

الفائق في غريب الحديث

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما يونقك فهو كالدَّاعِى لك إلى مودته ومُؤاخاته فلا تَعْجَلْ بإجابته إلى ذلك حتى تذوقه وتطَّلِعَ طِلْعَ أَمْرِهِ فإن رأيتَه يُحَسِّنُ العمل كما أحسنَ القولَ فَأَجِبْهُ وقل له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ وعليك بمؤاخاته وموادته فقله : آخيه بدل من قوله فقل له : نعم ويجوز أن يكونَ قوله : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ في موضع الحال كأنه قال : فَأَخِيهِ مُجِيباً له قائلاً له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ تقول وُدُّه وأَوُدُّه نحو : غَضَّه وأَغْضَضَهُ أي أَحْجَبِيهِ الإدغام تميمي والإظهار حجازي . نعر قال في هزيمة يَزِيد بن المهلب : كلما نَعَرَ بِهِمْ نَاعَرَ السَّيِّئُ بِهِمْ أي صاح بهم صائح ودعاهم دَاعٍ يريد أنهم سِرَاعٌ إلى الفِتَنِ والسَّعَى فيها .

نعم مُطَرِّف رحمه الله تعالى لا تَقُلْ : نَعِمَ الله بك عيناَ فإنَّ الله لا يَنْدَعِمُ بأحدٍ عيناَ ولكن قل : أَلَا نَعِمَ الله بك عيناَ هو صحيحٌ فصيحٌ في كلامهم وعيناَ نَصِيبٌ على التمييز من الكاف والباء للتعدي والمعنى نَعِمَكَ الله عيناَ أي نَعِمَّ عِيْنُكَ وأَقَرَّهَا وقد يَحْذِفُونَ الجار ويوصلون الفعل فيقولون : نَعِمَكَ الله عينا ومنه بيت الحماسة : ... أَلَا رُدِّي جَمَالَكَ يَا رُدَّيْنَا ... نَعِمْنَاكُمْ مع الإصباح عَيْنَا ...

وأنشد يعقوب : ... وَكُؤُمُ تَنْدَعِمُ الْأَصْيَافَ عَيْنَانَا ...

وأما أنعم الله بك عينا فالباء فيه مَزِيدَةٌ لأنَّ الهمزةَ كافية في التعدي تقول : نَعِمَ زيد عينا وَأَنعمه الله عيناَ ونظيرها الباء في أَقَرَّ الله بعينه ويجوز أن يكونَ من أَلَا نَعِمَ الرجل إذا دخل في النَّعِيمِ فَيُعَدِّي بالباء ولعل مُطَرِّفًا خِيَّلَ إليه أن انتصابَ المميز في هذا الكلام عن الفاعل فاستعظم ذلك تعالى الله